ليس بالخبز وحده ...

الأنبا تواضروس

الأسقف العام

اســم الكتــاب : ليس بالخبز وحده ...
إعــــــــداد : نيافة الأنبا تواضروس ـ الأسقف العام.
الناشــــــــر : كاتدرائية السيدة العذراء ومارمينا بكنج مريوط.
الطبعــــــــة : الأولى - سبتمبر ٢٠٠٤
تصميم الغلاف وفصل الألون وطباعة :
مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط.
رقــم الإيــداع : ٢٠٠٤/١٦٨٧٨
الترقيم الدولي : I.S.B.N.: 977 - 17 - 1734 - 0

صاحب القداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

الحَبر الجليل الأنبا باخوميوس
مطران البحيرة وتوابعها

الحَبر الجليل الأنبا تواضروس
الأسقف العام

مقدمة

هذه الصفحات التي بين يديك عزيزي القارئ لم يُقصد بها أبداً أن تكون كتاباً أو بحثاً. بل هيَ مجرد كلمات مُبسطة أُلقيت خلال صوم الميلاد المجيد عام ٢٠٠٣ م. في كنيسة مارمينا بكنج مريوط مع تأملات أخرى بهدف التوعية والتثقيف والتشويق لكلمة اللَّه في أسفاره المقدسة. قام بجمعها وإعدادها خُدام وخادمات الكنيسة.

وهيَ تحوى خمسة موضوعات تناسب القارئ العادى عن كتابنا المقدس من ناحية: قصته، عظمته، نشأته، دراسته، مكانته. ويسبق كل موضوع منها قصة مُعبِّرة لمزيد من التشويق والشبع بالكلمة المقدسة.

ليستخدمها المسيح إلهنا في نمو حياتنا الروحية، بشفاعة أمنا العذراء مريم والشهيد مارمينا، وبركة صلوات قداسة البابا شنوده الثالث وأبينا المطران المكرم الأنبا باخوميوس.

ولعظمته الشكر دائماً.

الأنبا تواضروس

الأسقف العام

٦ / ٣ / ٢٠٠٤ م

قصة (١) : هذه هيَ حياتي !!

في أيام الستينيات إذ كانت حالات المرض بالسرطان قليلة جداً ربما لأنه لم تكن معروفة.

زار الأب الكاهن مريضاً يعاني من سرطان الدم في معهد البحوث الطبية بالإسكندرية، وكان في حالة متأخرة جداً، وكان المريض قد ناهز السبعين من عمره.

- قال له الأب الكاهن: ما رأيك في السبعين عاماً التي قضيتها في العالم ؟
- أجاب المريض: من فضلك يا أبونا أقلب صفحة الكتاب المقدس المفتوحة أمامك !

فقام الأب الكاهن وقلب صفحة الكتاب المقدس !

- فقال المريض: كم من الوقت استغرق هذا العمل يا أبونا ؟
- فأجاب الكاهن: ثانية أو ثانيتين.
- عندئذ قال له المريض: لقد مرت بي السبعون عاماً وانتهت كما قلبت أنت صفحة الكتاب المقدس المفتوحة أمامك !!

ما هي حياتكم؟ إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل.

- **ويكمل المريض: كم من أحزان عبرت بي وأيضاً أفراح ؟!، وكم من فرص للنجاح وأيضاً للفشل ؟! وكم رجوت وتمنيت ونلت ؟! وكم تمنيت أموراً لم تتحقق ؟!، أحببت وخدمت !، ومرت بي أفكار إدانة وكراهية، وأيضاً أفكار حب وحنان أمور لي عبرت بي كما في لمح البصر ... !!**

هذه هيَ حياتي ... تنتهي وكأنها لحظة عابرة .. !! إنه كخيال يتمشى الإنسان .. ! حياتي عابرة ولكنها لا تنتهي. أعيش إلى لحظات ههنا ولكنني أبقى معك إلى الأبد ...

يا يسوع يا سر خلودي !

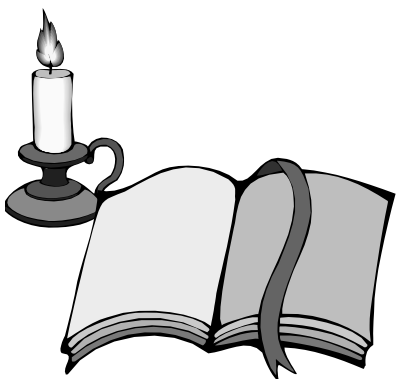

الموضوع الأول : قصة الكتاب المقدس

بداية الكتاب المقدس :

استغرقت كتابة الكتاب المقدس نحو (١٦٠٠) سنة. من موسى النبي عام (١٥٠٠) ق. م تقريباً إلى كتابة سفر الرؤيا عام (١٠٠) تقريباً بعد الميلاد.

يبدأ الكتاب المقدس بسفر التكوين، ويبدأ بالخليقة وطرد الإنسان العاصي من جنة عدن، وينتهي بسفر الرؤيا وهو عودة الإنسان للفردوس فإذا كان سفر التكوين قصة طرد، صار سفر الرؤيا قصة رجوع (عودة).

وإن كان سفر التكوين ينتهي بحادثة مؤلمة، فسفر الرؤيا ينتهي بنهاية سعيدة.

ويروي لنا الكتاب المقدس عن بداية الخليقة فيقول:

" كانت الأرض خربةً وخاليةً، وعلى وجه الغمر ظُلمةٌ، وروحُ اللَّه يَرفُّ على وجهِ المياه " (تك ١ : ٢).

وخلق اللَّه هذه الخليقة وأوجد هذه الأرض من عدم، وفي ستة أيام خلق الخليقة، فالكتاب المقدس يسميها أيام ليسهل فهمها لكل البشر، ولكن بالنسبة للعلماء هذه الستة أيام قد تستغرق حقبات من الزمن وقد تكون ملايين السنين.

آدم ... وحواء :

أوجد اللَّه هذا الكون وهذه الأرض، وهذا الكوكب ضمن المجموعة الشمسية الذي يبعد عن الشمس ٩٣٠٠٠ مليون ميل، ولو كانت الأرض قريبة أكثر للشمس لاحترقت، ولو كانت بعيدة أكثر عن الشمس لتجمدت ووقف نمو الحياة على الأرض.

بعد أن خلق اللَّه العالم (الكون والأرض وكل شيء عليها)، أراد أن يتوج هذه الخليقة بتاج، وكان التاج هو آدم وحواء، في حياة رائعة في الجنة.

وصارت صورة آدم وحواء هيَ الصورة الإنسانية الأولى للأسرة المسيحية أو الأسرة الإنسانية التي في وسطها اللَّه.

ولكن ... ماذا حدث ؟

أخطأ آدم خطيئته، لم ينفذ وصية الرب كقانون وضعه اللَّه له، لا يجب التعدى عليه.

إذا كان يا أحبائي التعدي على أي قانون على الأرض يعتبر جريمة، فما بالك بقانون إلهي، وكان العقاب الإلهي هو الطرد، فطُرِدَ آدم وحواء بعد التحذير الإلهي.

– وكان أول سؤال في الكتاب المقدس بعد ما كان آدم وحواء في منتهى السعادة مع اللَّه.

فنادى الرب آدم وقال له : " أين أنت ؟ " (تك ٣ : ٩).

وظل هذا السؤال ... يتردد عبر الزمن، ومازال يتردد إلى الآن.

آدم يقول: " سمعتُ صوتَكَ في الجنة فخَشيتُ " (تك ٣ : ١٠).
بمعنى (ارتعبت واعتراني الخوف) جاءت الخطية تصنع حاجزاً (فاصلاً) لا نراه بالعين، وصار الإنسان يخشى أن يسمع صوت اللَّه أو حتى ينظر إليه، فطُرِدَ آدم ومعه طُرِدَ الجنس البشري كله، وأُغلِق الفردوس أمام الإنسان، فمهما كان باراً أو قديساً تنتهى حياته بالجحيم.

وتلاحظ ... يا صديقي أن آدم وحواء كان طعامهم نباتي قبل السقوط، ولذلك نحن في أصوامنا نتناول أطعمة نباتيه، كأننا نتذكر آدم وحواء قبل السقوط، ولذا نسمي الطعام النباتي (طعام الفردوس).

حياة آدم ... وحواء بعد ذلك :

نزل آدم إلى الأرض التي تنبت شوكاً وحسكاً، وصارت المرأة تلد بالأوجاع.

فمع كل وجع وكل ألم نتذكر الطرد والسقطة الأولى، وأبقى اللَّه هذه الآلام لكي يتذكر الإنسان اللحظات التي طرد منها.

قايين ... وهابيل :

كان في العالم بأكمله (أربعة) أفراد، ويأتي قايين ويقتل أخاه هابيل، وتكون أول جريمة في التاريخ.

- ويسجل لنا الكتاب المقدس هذا الحدث فيقول:

" فقال الربُّ الإله لقايين: أين هابيل أخوك ؟ " (تك ٤ : ٩).

ويصرخ دم أخيه أمامه، ومن جريمة قايين تنتشر كل الجرائم فكل ما تنظره في العالم من جرائم، قد بدأ من هذه الجريمة.

نوح البار :

اختار اللَّه نوح وكان رجلاً باراً كاملاً في أجياله.

وصار نوح مع اللَّه، وكانت أسرة نوح تتكون من (ثمان) أفراد (ثلاث أبناء وزوجاتهم - ونوح وزوجته).

ورأى الربُّ أن شر الإنسان قد كثر في الأرض وصعد أمامه فحزن الرب.

- فقال اللَّه لنوح:

" نهايةُ كلِّ بشر قد أتت أمامي، لأن الأرض امتلأت ظُلماً منهم. فها أنا مهلكهم مع الأرض " (تك ٦ : ١٣).

فأمر اللّه نوح بعمل فلك، ويأخذ من كل الحيوانات أزواج، ويأتي الطوفان ... ! وينجو من الكون ثماني أفراد، ورقم (ثمانية) يمثل السماء والحياة الجديدة.

ويعطي اللّه قوس قزح كعلامة أمام الإنسان، ونوح يخرج مع أولاده الثلاثة: (حام - سام - يافث).

- حام: يأتي إلى أفريقيا، ولذلك نحن الأفريقيين من جنس حام.
- سام: يذهب إلى آسيا.
- يافث: يذهب إلى أوروبا.

ومن حام ولد ابن اسمه (مصرايم)، ومن مصرايم جاءت التسمية (مصر)، ولذلك الأقباط والفراعنة هما من جنس حام، والشعوب الأسيوية من جنس سام.

ولذلك الحاميون (الأفارقة) هم أصحاب الأرض هنا في كل أفريقيا.

ابرآم (إبراهيم) :

ويتوالى الزمن وتتوالى الأجيال وينتشر الخير والشر في العالم إلى أن يجد اللّه قلباً بريئاً آخر في منطقة (أور الكلدانيين) في جنوب العراق.

- ويقول له الرب:

" اذهب من أرضكَ ومن عشيرتكَ ومن بيت أبيكَ إلى الأرض التي أُريكَ " (تك ١٢ : ١).

ويطيع إبراهيم كلام اللَّه (والطاعة تبهج قلب اللَّه)، ويخرج إبراهيم عبر الصحراء ويخوض رحلة طويلة عبر العراق وسوريا ولبنان والأردن.

وإلى أين هو ذاهب ؟ إلى الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً.

ويعطي اللَّه وعداً لإبراهيم بأن نسله يكون مثل نجوم السماء ورمل البحر، ويتأخر الإنجاب ويتقدم عمره مع زوجته سارة التي تشير عليه بأن يرتبط (بهاجر) جاريتها، وينجب ابنا هو ابن الجارية، ولكن ليس ابن الموعد، وفي الوقت المعين يأتي ابن الموعد. وسُميَ (إسحق) بمعنى (الضاحك) أو (الباسم) لأن أمه سارة لم تصدق الوعد، وضحكت في نفسها.

ويا للعجب !!

يأتي إبراهيم عام (٢١٦٦) ق.م، ويأتي إسحق عام (٢٠٦٦) الفارق بينهم (١٠٠) عام، وكانت سارة بعمر يناهز (٩٠) عاماً.

زواج إسحق :

شاخ إبراهيم وباركه الرب في كل شيء، فقال إبراهيم لعبده (ألعازر الدمشقي) اذهب وابحث عن زوجة فاضلة لابني الوحيد إسحق، ويذهب ألعازر ويطلب من اللّه أن يُنجح طريقه ويعطيه علامة " الفتاة التي أقول لها: أميلي جرتك لأشرب. فتقول: اشرب وأنا أسقي جمالك أيضاً " (تك ٢٤ : ٤٣ ـ ٤٤).

هيَ يارب التي قد تكون عينتها لعبدك إسحق.

وتكون رفقة هيَ الزوجة المختارة لإسحق. (تك ٢٤)

عيسو ... ويعقوب :

ومن رفقة وإسحق يولد توأم الفارق بينهما ثوان، الأكبر عيسو يصير إنساناً شريراً، أما الأصغر يعقوب يصير إنساناً فاضلاً، عيسو الابن البكر، والبكورية في العهد القديم لها دور كبير جداً، ولكن عيسو هذا يبيع بكوريته بطبق (عدس) رخيص، شيء غالي يباع بثمن بخس.

- فقال عيسو ليعقوب:

" أطعمني من هذا الأحمر لأني قد أعييتُ " (تك ٢٥ : ٣٠).

يوسف الصديق :

ويتزوج يعقوب من ليئة وراحيل، ويولد يوسف أصغر الإخوة قبل بنيامين، وكان ابناً مدللاً، وقد صنع له والده قميصاً ملوناً وتمضي الأحداث ويوسف يُباع عبداً.

وتمر الأيام ويصير هذا الإنسان اليهودي أمين مخازن والساعد الأيمن لفرعون مصر، ويتزايد الشعب اليهودي جداً.

ويأتي وقت الخروج فيموت يوسف في أرض مصر، وتُنقل عظامه بعد ما أسس مُدن وأنقذ البلاد من المجاعة التي استمرت (سبع سنوات).

موسى ... قائداً للشعب :

وتتوالى الأيام ويتزايد العبرانيون المولودين على أرض مصر ويصدر فرعون أمراً بقتل جميع الأطفال، ويأتي بالقابلتين اللتين تستقبلان الطفل أثناء الولادة وهيَ (الداية). ويأمرهم بقتل كل الأطفال.

ويا للقسوة .. ولكن القابلتين خافتا اللَّه ولم يفعلا كما أمرهم.

أما موسى فتأخذه أمه وتضعه في سفطٍ من البردي في نهر النيل وتجعل أخته تراقبه من بعيد، ويعيش هذا الابن ويتربى في قصر فرعون الذي أصدر أمر بقتل كل الأطفال، وتربيه ابنة فرعون تربية ملكية.

ويصير موسى قائداً للشعب، وبعد عشر ضربات ضد المصريين يخرج موسى ويقود الشعب وتُسجَّل هذه الحادثة في الهوس الأول المأخوذ من سفر الخروج (خر١٥) (الخيل وركاب الخيل طرحهم في البحر الأحمر يا فرحة إسرائيل بخلاصة من الكفار) ويقصد بالكفار الذين كانوا يعيشون على أرض مصر.

وموسى يقود الشعب إلى برية سيناء، في الطريق لكنعان التي تفيض لبناً وعسلاً (تعني إنها أرض خصبة يوجد بها أراضي زراعية ومراعي كثيرة) وتُعبّر عن قمة الخير.

ولكن موسى يتذمر، ويتذمر معه الشعب، ويظل الشعب حوالي أربعون عاماً وموسى يرى أرض كنعان من بعيد ولكن لا يدخلها وخلال هذه الرحلة الطويلة يتلقى لوحي الشريعة.

لقد كانت حياة موسى على الأرض (١٢٠) عاماً:

أربعون سنة في قصر فرعون، وأربعون سنة هارباً وتائهاً، وأربعون سنة قائداً للشعب في مسيرة الخروج من برية سيناء.

ولذلك نسمع عن بعض عادات اليهود أنهم يقولون في المناسبات السارة كلمة (عقبال ١٢٠ سنة).

يشوع ... والأسباط:

يدخل الشعب إلى أرض كنعان، ويقود يشوع الشعب. ويشوع هو تلميذ موسى، ويقسم الأرض على الأسباط (أولاد يعقوب).

كل سبط يأخذ قطعة أرض، ويعيشون في سلام دون أن يكون لهم حاكماً عاماً أو رئيساً أعلى، وعندما كانت تنشأ مشكلة يختاروا لهم رئيساً وهؤلاء الرؤساء تسموا في الكتاب المقدس (بالقضاة).

هل كان يوجد من بين القضاة نساء ؟

قاضى بمعنى (مخلص) ولم يكن القضاة رجالاً فقط. بل يوجد بينهم نساء، وأشهر قاضية امرأة كانت " دبورة " أي " نحلة " ومن القضاة المشهورين أيضاً (شمشون)، وهناك قاضي نذر نذراً عجيباً (عندما وعد الرب عند انتصاره بأن يقدم ذبيحة أول شخص يخرج للقائه) وكان أول من خرج للقائه ابنته الوحيدة !! (قض ١١ : ٣٠ـ ٤٠)

وهو يفتاح الجلعادى

ولذلك اجتمعت كل فتيات إسرائيل ليبكين على عذراوية ابنة يفتاح (لأنها لم يسبق لها الزواج).

وبعد إنتهاء عصر القضاة وكان صموئيل النبي آخر قاضٍ، طلب الأسباط مَلكاً عليهم تمثُّلاً بالأمم المحيطة ورفضوا قيادة اللَّه لهم.

وصار أول ملك ... !

هو: شاول بن قيس.

اختاروا شاول بن قيس ليصير أول ملك عليهم، وبقى لمدة أربعون عاماً، ثم يأتي بعده داود ملكاً لمدة أربعون عاماً، ثم يأتي بعده الملك الثالث سليمان الحكيم لمدة أربعون عاماً أيضاً.

فمدة الحكم واحدة ولكن كل ملك منهم أخطأ خطيئة :

- شاول : أخطأ عندما قدم ذبيحة وهو لم يكن كاهناً بل ملك.
- داود : سقط في الخطية مع امرأة أوريا الحثي ثم قتله.
- سليمان : أخطأ أيضاً عندما تزوج بنساء أجنبيات غريبات وحوَّلوا قلبه للعبادات الوثنية.

انقسام الأسباط:

وبعد سليمان وكان ملك المملكة المتحدة اثنى عشر سبطاً ثم بدأ انقسام الأسباط الاثنى عشر انقسموا إلى مجموعتين:

مجموعة: عشرة أسباط، ومجموعة أخرى: سبطين.

- المجموعة الأولى (سبطين): سموا أنفسهم مملكة يهوذا، وكانت عاصمتهم أورشليم، ومكان عبادتهم الهيكل، وسميت بالمملكة الجنوبية لأنها تقع في الجنوب.

- المجموعة الثانية (العشرة أسباط): هم أسباط ليس لهم عاصمة واختاروا مدينة السامرة لتكون عاصمة لهم، وكان مكان عبادتهم هو كل مكان مرتفع وسُميت بالمرتفعات حيثُ يضعون عليه تمثالاً ويعبدوه، وسُميت بالمملكة الشمالية لأنها تقع في الشمال.

مملكة يهوذا (الجنوبية):

حكمها ٢٠ ملكاً، بعضهم كانوا ملوك أبرار صالحين ومدة حكمهم استمرت حوالي ٤٠٠ عاماً وانتهت بالسبي البابلي (لأن بابل انتصرت على أشور) وأخذت مملكة يهوذا عندها، وبذلك انتهى اليهود وذابوا.

مملكة إسرائيل (الشمالية):

حكمها ١٩ ملكاً ولكن كلهم أشرار ممتلئين بالشر، واستغرقت مدة حكمهم حوالي ٢٥٠ سنة وانتهت بالسبي الأشوري (شمال العراق وإيران) وقُبِضَ عليهم وتم السبي، وانتهت هذه المملكة تماماً، وذابوا في المجتمعات بأسباطهم العشرة.

وهذا يوضح لنا سبب العداوة الشديدة بين اليهود والعراق وإيران المستمرة حتى الآن.

نحميا وعودة اليهود:

بعد سبعون عاماً من السبي البابلي كان هناك شخص يهودي يعمل ساقي عند الملك، وعندما دخل ليُقدِّم الخمر، نظر إليه الملك فرآه مكمد الوجه متغير، فسأله عن سبب ذلك ؟ (ونحميا قبل أن يجيب رفع قلبه في صلاة) وقال: عرفت أن بلدي أورشليم مهدمة وأبوابها محروقة بالنار، فأمره الملك بأن يذهب لبنائها وأعطاه رسائل إلى ولاة عبر النهر (لتسهيل المهمة).

ورفع نحميا يديه بالشكر إلى اللَّه.

وبدأ اليهود يعودون من السبي على ثلاث مراحل:

(زربابل ـ عزرا ـ نحميا)

ولكنهم يعودون وليس لديهم أي قوة. ولا رئاسة، وفي هذه الفترات ظهر الأنبياء، نتذكر سوياً قصة الثلاثة فتية وأتون النار، ويونان وعاموس .. وهكذا بقية الأنبياء.

مملكة فارس :

بعد مملكة أشور وبابل ظهرت مملكة فارس وهيَ مملكة (إيران) وكان مؤسس المملكة كورش العظيم.

مملكة اليونان :

ومؤسس هذه المملكة الإسكندر الأكبر الذي شيد مدينة الإسكندرية، وكان ذو فتوحات وصلت للهند بعد اليونان.

مملكة الرومان :

كان اليهود شعباً قليلاً وجاء عصر المكابيين (ثورة المكابيين)، ثم المملكة الرومانية التي وُلِدَ في زمانها السيد المسيح، واعتبرت سنة ميلاده هيَ (١) ميلادية. ونلاحظ التاريخ قبل الميلاد يتناقص، ولكن بعد الميلاد يتزايد. وبعد ميلاد السيد المسيح بسنتين يموت هيرودس الملك.

مراحل حياة السيد المسيح :

- الاثنتى عشر سنة الأولى من حياة السيد المسيح:

نعرف عنها أشياء كثيرة (الميلاد ، الختان ، الهروب إلى مصر ، دخوله الهيكل وسط المعلمين ليسمعهم ويحاورهم).

- والفترة ما بين عمر (١٢ - ٣٠) سنة:

كان السيد المسيح فيها يعمل نجاراً مع يوسف النجار.

ولكن لماذا لم يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن هذه الفترة ؟

لأن المجتمع اليهودي لا يقبل أي كلمة من الإنسان إلا في سن الثلاثين عاماً فهو سن الرجولة والكمال وبعد ذلك ابتدأ يوحنا المعمدان بالكرازة.

- ومن الثلاثين إلى الثلاث والثلاثين:

في هذه المرحلة تم العماد، وبدأت سنوات خدمة السيد المسيح (أمثال، تعاليم، وعمل معجزات).

ثم يُصلب ويموت ويُدفن ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث، وقصة الصلب هيَ محور الكتاب المقدس، ثم يصعد إلى السماء في اليوم

الأربعين للقيامة، وبعد عشرة أيام فقط من الصعود يُرسِل الروح القدس ويُنطق (باراقليط) باللغة اليونانية بمعنى المُعزي أو المُدافع أو الشفيع، وهذا اللفظ هو الموجود بالكتاب المقدس وليس غيره.

ملاحظة :

هناك فارق كبير بين هاتين الكلمتين:

(باراقليط) و (بيراقليط)

(باراقليط) بمعنى المُعزي أو المُدافع أو الشفيع وهو المعنى الصحيح.

أمَّا (بيراقليط) فترجمتها (المحمود). هذا اللفظ لم يظهر بالكتاب المقدس. فلا نعرف هل هو جهل أم خبث؟ أو ماذا ... ؟ لنأخذ حذرنا من هذا التعبير وأي تعبيرات أخرى غير مذكورة في الكتاب المقدس.

وبعد إرسال الروح القدس تُولَد الكنيسة يوم الخمسين، وتُضطهد من شاول الطرسوسي، وكان مجرد ذكر اسمه يُرعب، ولكن يارب ماذا تفعل معه ؟

- ويتقابل المسيح مع شاول قائلاً:

" شاول، شاول ! لماذا تضطهدني ؟ فقال: من أنت يا سيد ؟ فقال الرب: أنا يسوع الذي أنت تضطهدُهُ " (أع ٩ : ٤ ـ ٥).

وبعد هذا اللقاء يتغير شاول ويصير بولس الرسول (رسول الأمم)، وينتشر الإيمان في العالم كله، وإلى مصر يأتي مارمرقس (كاروز الديار المصرية)، وشوارع الإسكندرية تختلط بدمائه، وكان استشهاده عام ٦٨م.

خراب الهيكل :

في سنة ٧٠ م يتم خراب الهيكل الذي قال عنه السيد المسيح:
" يا أورشليم، يا أورشليم ! يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها، كم مرةٍ أردتُ أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تُريدوا ! هوذا بيتكم يُتركُ لكم خراباً ! " (لو ١٣ : ٣٤ ـ ٣٥).

وينتهي الكلام في الكتاب المقدس بنهاية سعيدة كما ذكرنا سابقاً بسفر الرؤيا الذي كتبه يوحنا الرسول والرائي في منفاه بجزيرة بطمس في أواخر القرن الأول المسيحي، ويصف هذا السفر: الملكوت والرجوع إليه.

قصة (٢) : وظيفة أخرى للسان..!!

أُصيب رجل في أحد أحياء مدينة كانسس بأمريكا في انفجار، فقد فيه يديه، كما أُصيب وجهه بجراحات خطيرة، ففقد عينيه فلم يكن قادراً على القراءة، وفي وسط مرارة نفسه اشتاق أن يقرأ الكتاب المقدس.

فبدأ يسأل كيف يمكنني قراءة الكتاب المقدس وقد فقدت عيناي ويداي، فقيل له بأنه توجد سيدة بإنجلترا تستمتع بقراءة الكتاب المقدس بواسطة شفتيها إذ تستخدمهما بدلاً من الأصابع لتقرأ الكتاب المقدس بالحروف البارزة بطريقة برايل.

فأرسل إلى هيئة لكي ترسل له الكتاب المقدس البارز لكى يتعلم القراءة بشفتيه، ولكن قبل أن يصل إليه الكتاب المقدس اكتشف أن أعصاب شفتيه قد تحطمت تماماً، ولما وصله الكتاب المقدس المكتوب بحروف بارزة بدأ يتعلم القراءة بلمس الكتابة بلسانه ... !!! فكان يجد عذوبة في قراءته.

وفي تعليق له يقول : لقد قرأت الكتاب المقدس كله ٤ مرات، وقرأت بعض الأسفار مرات ومرات.

وهكذا تحولت ضيقة هذا الإنسان الذي فقد عينيه ويديه وأعصاب شفتيه إلى خبرة في التمتع بكلمة اللَّه التي تهب النفس عذوبة وتعزية.

إن هذا الإنسان يدينا، لأنه تعلَّم أن يقرأ الكتاب المقدس بلسانه بعد أن فقد يديه وعينيه وأعصاب شفتيه ... فأي عذر لنا.

الموضوع الثاني : عظمة الكتاب المقدس

للكتاب المقدس في كل منزل منزلة عظيمة، وأنتم جميعاً تدركون معنى كلمة (عظمة)، فهى تشمل معاني الأهمية والأولوية والصدارة والمكانة والضرورة ..... الخ.

وإن كانت هذه العظمة لا تجد منا الاهتمام الذي تستحقه، بل أحياناً تجد إهمالاً وعدم اكتراث.

إذاً ... ما هيَ عظمة الكتاب المقدس ؟

الكتاب المقدس هو تاج الكتب، وهو كتاب الكتب، وأقدس الكتب، والذي كتب لنا الكتاب المقدس هو الروح القدس، فالكاتب هو اللَّه نفسه.

كما يقول معلمنا بطرس الرسول:

" لم تأتِ نُبوَّةٌ قط بمشيئة إنسان " (٢بط ١ : ٢١).

ومكتوب أيضاً:

" طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب " (رؤ ٢٢ : ٧).

إن عظمة الكتاب المقدس يمكن أن نضعها في عدة نقاط:

١ الكتاب المقدس هو الكتاب الذي يُقدِّم لنا شخص اللَّه وإعلان يسوع المسيح إلى الناس: هو الكتاب الوحيد الذي يحوي كلمات اللَّه نفسه، ويحوي أيضاً أسرار معاملات اللَّه مع الإنسان.

- ويُقدِّم لنا آيات جميلة تدل على ذلك:

" فتِّشوا الكُتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياةً أبديةً. وهي التي تشهد لي " (يو ٥ : ٣٩).

" لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوبٌ عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير " (لو ٢٤ : ٤٤).

إن جميع المنازل توجد بها كُتب متنوعة (علمية ، دراسية ، أدبية) ولكن هذه الكتب جميعها كتبها بشر، وتتحدث غالباً عن أمور زمنية أو أرضية أو مكانية.

أما الكتاب المقدس فهو كتاب اللَّه نفسه، مكتوب بأنفاس اللَّه، وهو يتحدث عن شخص اللَّه الخالق العظيم والفادي القدوس.

٢ الكتاب المقدس هو الذي يُقدِّم لنا دستور الحياة والكمال والنعمة.

والسيد المسيح يقول لنا جميعاً:

" الكلام الذي أُكلِّمكم به هو روح وحياة " (يو٦ : ٦٣).

الكتاب المقدس هو الوصية الإلهية، اللَّه لم يترك الإنسان الذي خلقه على الأرض بدون خريطة (دليل) أي طريقة وصول فأعطاه الكتاب المقدس الذي يساعده على الوصول إلى الملكوت والتمتع بالحياة معه.

إذاً الكتاب المقدس هو دليل الإنسان لكيفية الوصول إلى اللَّه على أساس الحياة المقدسة.

لذلك فالإنسان الذي بلا كتاب مقدس هو بلا دليل. الكتاب المقدس هو الدليل، وهو الذي يعين الإنسان في حياته.

- هل تهمل هذا الدليل ؟!

٣ الكتاب المقدس هو كتاب كامل بلا عيب : ليس فيه ضعف ولا نقص. كما يقول معلمنا بولس الرسول:

" كل الكتاب هو مُوحى به من اللَّه، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البرِّ، لكي يكون إنسان اللَّه كاملاً، مُتأهِّباً لكل عمل صالح " (٢تي٣ : ١٦-١٧).

ولكن قد توجد مشكلة ... ؟

المشكلة في الإنسان الذي لا يحاول أن يتمتع بجمال الكتاب المقدس، فمهما وُصِفَ للإنسان جمال أي شيء فلا يستطيع أن يتذوقه بدون أن يجربه.

نحن نحتاج أن ندرس كلمة اللَّه بروح اللَّه، وحينئذ سوف نجدها كلمة قوية ومُشبعة، ليس فيها ضعف ولا نقص ولا عيب.

كما يقول معلمنا بولس الرسول:

" الوصيَّةُ مُقدسةٌ وعادلةٌ وصالحةٌ " (رو٧ : ١٢).

٤ الكتاب المقدس غير قابل للتغيُّر: بل صالح لكل يوم وزمن وجيل ومكان، مع أنه يقدر أن يُغيِّر حياة الإنسان، الكتاب المقدس فيه قدرة وقوة هائلة تصل إلى أعماق الإنسان لكي تدفعه إلى الصلاح.

كما يقول لنا معلِّمنا بولس الرسول:

" كلمة اللَّه حيةٌ وفعَّالةٌ وأمضى من كل سيفٍ ذي حدَّين، وخارقةٌ إلى مَفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومُميِّزةٌ أفكار القلب ونياته " (عب ٤ : ١٢).

الكتب العالمية بأشكالها وأنواعها تتغير من يوم إلى يوم، لأن أفكار البشر قابلة للتغيير والتعديل والإضافة أو الحذف.

أما الكتاب المقدس فلا يتغير أبداً، ولكن العجيب أن هذا الكتاب الذي لا يتغيّر أبداً، قادر أن يُغيِّر حياة البشر ... !! يُغيِّر عتق الإنسان وتفاهة أفكاره إلى الحياة المقدسة التي في كل كلماته وأسفاره.

" السماءُ والأرضُ تزولان، ولكن كلامي لا يزول " (مر ١٣ : ٣١).

٥ الكتاب المقدس كتاب مناسب لكل البشر: فليس له لغة واحدة، ولا يعتمد على "ريتم" أو أسلوب واحد، فهو بكل اللغات وكل اللهجات، وصالح لكل إنسان في كل زمان ومكان - فلماذا ؟

لأنه كتاب الحياة، وعندما نطلق بعض هذه المسميات فنقول: الكتاب المقدس (لأنه من اللَّه)، التوراة (النور)، الإنجيل (البشارة المفرحة).

الكتاب المقدس هو كتاب حياة، وخلاص، وعزاء لكل الناس ولكل الظروف التي يعيشها البشر، يصلح في كل حال، وغير خاضع للزمن، ولا يحتاج إلى تطوير. هو كتاب فوق كل المستويات وفوق الخطأ، هو كتاب لروح الإنسان وخلاصه وسعادته.

٦ الكتاب المقدس ليس له حدود في لذته الروحية: هو وحيد وفريد في منهجه.

كما يقول المرتل داود النبي:

" لو لم تكن شريعتُك هيَ لذتي، لهلكتُ حينئذٍ في مذلَّتي ".

(مز ١١٩ : ٩٢)

" وُجد كلامُك فأكلتُهُ، فكان كلامُك لي للفرح ولبهجة قلبي، لأني دُعيتُ باسمكَ يا رب إلهَ الجنود " (إر ١٥ : ١٦).

فكيف يكون لدينا كل هذا الغنى ونهمله ؟

٧ الكتاب المقدس هو الغذاء الذي يُشبع روح الإنسان.

الكتب العالمية بجميع أنواعها هيَ لتثقيف الإنسان وغذاء لعقله فقط.

قال الكتاب المقدس: " ليس بالخُبز وحدهُ يحيا الإنسان، بل بكلِّ كلمةٍ تخرجُ من فم اللَّه " (مت ٤ : ٤).

الفنان مايكل أنجلو وهو من فناني عصور النهضة، وكان فناناً عظيماً للغاية.

ذات مرة صنع تمثالاً لموسى النبي فكان تمثالاً رائعاً، ومن روعة التمثال كان يضربه على ركبتيه لكى ينطق، يريده أن ينطق لأنه قارب الحقيقة من روعته !!

نقصد من وراء هذه القصة:

.....

أحياناً الإنسان يكون كالتمثال أبيضاً ولامعاً وذو شخصية مرموقة في المجتمع ولكن بلا روح.

إذاً الكتاب المقدس هو غذاء روحي للإنسان.

٨ الكتاب المقدس هو نور (مرشد): سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي. الوصية (مصباح) والشريعة (نور).

الكتاب المقدس يعطي سر النصرة في الحياة الروحية، يساعد الإنسان على الانتصار في حروب الشيطان.

كما يقول معلمنا القديس يعقوب الرسول:

" فاقبلوا بوداعةٍ الكلمة المغروسة القادرة أن تُخلِّص نُفوسكُم ".

(يع ١ : ٢١)

٩ الكتاب المقدس هو ينبوع تعزيات.

الإنسان يحتاج دائماً للتعزية في أحزانه وأفراحه وضيقاته ومشكلاته وفي الحياة اليومية بصفة عامة.

فلا يستطيع أحد أن يعزيك إلا الله في الكتاب المقدس ؟

الخلاصة:

الكتاب المقدس هو محور الكرازة والخدمة المسيحية، بل إنه محور الحياة كلها، ولذلك ينبغي أن نعلم جميعاً أن أعلى الكتب مبيعاً وتوزيعاً هو الكتاب المقدس على مستوى العالم، وقد تُرجِم إلى مئات اللغات واللهجات بصورة لم يسبق لأي كتاب أن وصل إليها، بهدف خلاص وسعادة ومتعة البشر.

إن كل يوم يمر علينا دون أن نقرأ الكتاب المقدس هو يوم لا يُحسَب من أيام العمر أو الأيام التي نحياها لحساب الملكوت.

ونثق جميعاً أنه عندما يَقرأ كل بيت الكتاب المقدس باستمرار سوف يتغير الحال إلى حال أفضل ... !!!

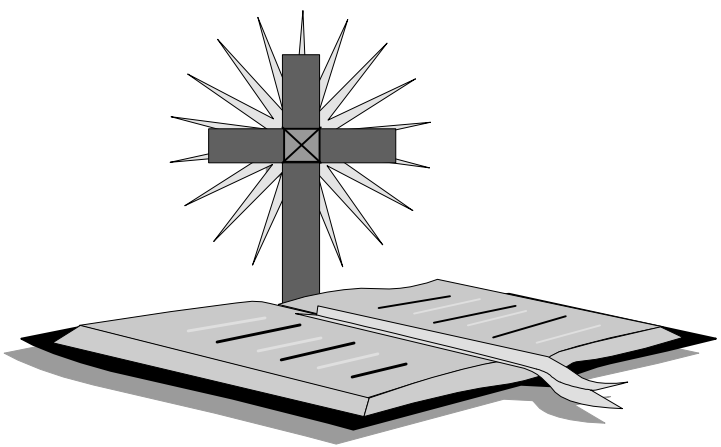

قصة (٣) : أنا فخورٌ بكتابي

في جامعة كاليفورنيا بأمريكا كان هناك طالباً مسيحياً يعيش بحسب مبادئ الإنجيل، بينما أساتذته وزملاؤه ينظرون نظرة غير لائقة للكتاب المقدس ويعيشون في إباحية، وأراد أحد الأساتذة أن يُلقِّنه درساً لكي ما يُنسيه إنجيله، فكلَّفه بكتابة مقال يُدافع فيه عن الكتاب المقدس وكلَّف صديقاً له في نفس الوقت من أكثر الطلبة ذكاءً ومهارةً لكي ما يُثبت عدم جدوى الكتاب المقدس.

وفي اليوم المُحدَّد للقاء تحدث الطالب المسيحي بهدوء وثقة مستشهداً بآيات من الأقوال الإلهية، ثم خرج صديقه والجميع يراقبونه لكي ما يثبت العكس، فقام في هدوء وقال: أستاذي الوقور وزملائي الطلبة لم أجد من الضرورة أن أُحضِّر بحثاً مكتوباً، إذ سأقدم نتيجة أبحاثي شفاهةً.

أولاً: أود أن أؤكد لكم أني قضيت وقتاً طويلاً باحثاً في الكتاب المقدس عن برهان عدم صحته. قرأت العهد الجديد ثلاث مرات، وإنجيل يوحنا ١٦ مرة، وكلما قرأت في الكتاب المقدس علِمت أنه صحيح، وكانت عباراته ثاقبة حتى أن شعوراً بالدينونة قد اعتراني وكأنني أقرأ كتاباً موجهاً لي مباشرةً.

فاقتنعت إنني إنسانٌ مجرم في حق اللَّه وأنا إنسان خاطئ، والآن فإنني أؤمن بثباتٍ أن الكتاب المقدس هو كلمة اللَّه، وأُصدِّق كل كلمة جاءت فيه. فتجهَّم وجه الأستاذ، وصرخ الجمع المحتشد !! وانتهى اللقاء، وانتصر الكتاب.

الموضوع الثالث : وحي الكتاب المقدس

ما هو الوحي ؟

كلمة وحي تعني نفس اللَّه، أو أنفاس اللَّه.

الكتاب المقدس بالعهدين (القديم والجديد) كله مُوحَى به من اللَّه. ولكن مفهوم هذه الكلمة تختلف عند بعض الناس.

- الأديان في العالم كثيرة، بعض الأديان لا يوجد فيها وحي مثل البوذية فهيَ تستمد بدايتها من وجود بوذا في الهند، وكان بوذا يسمونه بالرجل النبيل أو الحكيم النبيل، فاتخذوه معلِّماً لهم.
- بعض الأديان (الأساطير وأديان القبائل) تنسب الوحي إلى كائن أسطوري (شخص غير معروف) مثل بعض الفلسفات والتعاليم الدينية في بعض القبائل الأفريقية واللاتينية.
- وبعض الأديان تقول عن الوحي أنه منسوبٌ إلى شخص واحد، ولكن الشهادة لا تثبت إلا على فم شاهدين أو ثلاثة.

- أما في المسيحية فالوحي المقدس حقيقة تاريخية، لا تقوم على واحد أو اثنين. بل على عشرات، فقد كتب الكتاب المقدس حوالى أربعون كاتباً استخدمهم روح اللَّه القدوس.

ولذلك يقول معلمنا بولس الرسول:

" كل الكتاب هو مُوحى به من اللَّه، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البرِّ، لكي يكون إنسان اللَّه كاملاً، مُتأهِّباً لكل عمل صالح " (٢تي ٣ : ١٦ ـ ١٧).

والآباء القديسون يقدمون لنا أقوالاً تأكيداً لهذا الوحي:

" الكتاب المقدس هو لغة اللَّه بعينها "

{ القديس يسفينوس }

" الكتاب المقدس هو لغة المسيح "

{ القديس أغسطينوس }

" الكتاب المقدس هو صوت الروح القدس "

{ القديس غريغوريوس النيصى }

* إذاً ... ماذا نقول عن الوحي ؟

هو ليس صوتاً يُسمع ثم ينتهي، الوحي ليس وميضاً يُرى ثم يختفي. ولكن الوحي إعلانٌ إلهيٌ دائمٌ.

وأحياناً يُشبِّهون الوحي بالطاقة (تشبيه تقريبي)، وعند وضع أي مصباح مهما يكون شكله أو حجمه في مصدر الكهرباء فإنه يُنير، المهم وجود الطاقة التي تمد المصباح بالإضاءة.

وهكذا ... الوحي الإلهي لا يشترط شكلاً معيناً أو لغة معينة. تظل كلمة اللَّه كما هى، فمهما تغيَّر تركيب العبارة لا يوجد مانع، الشيء المهم الطاقة (صوت اللَّه) التي تعطي هذه الكلمة المقدسة.

فكل التعبيرات هيَ وحي، اللَّه لا يحصر ذاته في حرف أو لغة.

" لأن كلمة اللَّه حيةٌ وفعَّالةٌ وأمضى من كل سيفٍ ذي حدَّين، وخارقةٌ إلى مَفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومُميِّزةٌ أفكار القلب ونياته " (عب ٤ : ١٢).

يروي لنا الكتاب المقدس عن حادثة واحدة كتبها اثنين ولكن يوجد اختلافٌ في الأسلوب:

ـ حادثة المرأة نازفة الدم.

- مار مرقس كتب هكذا :

" وامرأة بنزف دم مُنذُ اثنتي عشرة سنةً، وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين، وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً " (مر ٥ : ٢٥ـ٢٦).

- مار لوقا كتب هكذا :

" وامرأة بنزف دم مُنذُ اثنتي عشرة سنةً، وقد أنفقت كل معيشتها للأطباء، ولم تقدر أن تُشفى من أحدٍ " (لو ٨ : ٤٣).

ونلاحظ هنا الاختلاف في الأسلوب: إن مارمرقس لم يكن طبيباً فيقول تألمت من أطباء كثيرون وصارت إلى حالة أردأ.

أما مارلوقا فكان طبيباً فيقول: (لم تقدر أن تُشفَى من أحدٍ) بصياغة تحافظ على المهنة، فلكل قديس (كاتب) حرية التعبير، والروح القدس حفظ وساق دون التدخل في إرادة الكاتب، ولكن دون أن يكون في هذه الصورة أي شك، لأن الروح القدس عصم وحفظ ونقَّى وذكَّرهم بكل شيء، وأعطاهم أن يكملوا الصورة إلى النهاية.

سمات الوحي :

١ هو وحي كامل مطلق: كل الكتاب في جميع أجزائه من عند اللَّه، لذلك معلمنا بولس الرسول يقول لنا :

" كل الكتاب هو مُوحى به من اللَّه " (٢ تي ٣ : ١٦).

وبعض الطوائف الغربية تظن أنه يوجد في الكتاب المقدس أجزاء ليست موحى بها، كقصة يونان يعتقدون أنها قصة أسطورية. بالرغم من أن قصة حوت يونان حدثت بالفعل لبحار يُدعى جميس بارتلى الذي ظلَّ في فم الحوت ٣٦ ساعة وسُميَ بعدها بيونان الثاني، وتشريح الحوت يؤكد ذلك.

وعلى هذا الأساس بدأوا يقسمون الكتاب المقدس ويحذفون منه وكأن الوحي لأجزاء وليس لأجزاء أخرى وهذه إحدى الانحرافات الإيمانية المعاصرة.

٢ الكتاب المقدس هو وحي إلهي: بمعنى ما قصده اللَّه هو الذي كتب ولنلاحظ جميعاً أنه يوجد فرق بين الإملاء والوحي، لأن في الإملاء لا يمكن أن تُغيِّر أو تعطى فرصة التعبير الشخصي.

أما الوحي فكيف يكون ... ؟!

- يقول لنا معلمنا بطرس الرسول:

" لم تأتِ نُبوةٌ قط بمشيئةِ إنسان، بل تكلَّم أُناسُ اللَّه القدِّيسون مَسوقين من الروح القدس " (٢بط ١ : ٢١).

- ونلاحظ ... كلمة (مسوقين):

كيف يسوق الروح القدس أناس اللَّه القديسين ؟

- اللَّه من خلال روحه القدوس يختار شخصية الكاتب: مثل مارمتى، مارلوقا، مارمرقس ويوجد عنده عزيمة (رغبة) الكتابة.
- يمد الكاتب الذي اختاره بالحقائق: ولكن في نفس الوقت يترك له حرية التعبير، فعندما نقرأ الكتاب المقدس نجد موسى كتب بأسلوبه، وهكذا إشعياء، وبطرس، ومتى، .... إلى آخِره.

ولذلك كثيرون يقولون أن هذا الكتاب ليس كتاباً. ولكنه مكتبة.

- يُكمِّل الناقص عند الكاتب: ويُذكِّره ويَعْصِمه ثم يُنقِّيه من الأخطاء ولكن له حرية التعبير والأسلوب (وليس إملاء).

- يشجعه لكي يُكمِّل ما بدأه.

الخلاصة:

الوحي ليس مجرد تلقين أو إملاء. بل شخصية الكاتب موجودة ولا تختفي.

٣ لا يوجد التاريخ المسلسل: الذي كتب أولاً من ناحية الزمن هو معلمنا مارمرقس ولكن عندما تفتح الكتاب المقدس (العهد الجديد) تجد في البداية إنجيل معلمنا متى ... لماذا ؟ لأن معلمنا متى كتب بالصياغة اليهودية وكأنها همزة الوصل بين العهد القديم اليهودي والعهد الجديد المسيحي.

الخلاصة:

الكتاب المقدس يتحدث عن السيد المسيح، الإله المتأنس، الكامل في لاهوته والكامل في ناسوته (لاهوته متحد بناسوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، اتحاداً كاملاً أقنومياً جوهرياً).

الكتاب المقدس بنفس هذه الصورة، كلمة اللَّه المكتوبة يتجلى فيها عنصرين (العنصر الإلهي، والعنصر البشري) بمعنى أنه كتب بروح اللَّه القدوس وبيد البشر، ولذلك عندما نقرأ الكتاب المقدس نسمع الشماس يقول: " قفوا بخوف أمام اللَّه وانصتوا ... "، لأن اللَّه هو الذي يتكلم.

كيف عرف الناس الوصية قبل أن توجد مكتوبة ؟

قبل أن توجد الشريعة المكتوبة، كانت تُلقّن الوصايا من جيل إلى جيل.

- عندما تعرض يوسف الصديق للخطية قال هذه العبارة:

" كيف أصنعُ هذا الشرَّ العظيم وأُخطئُ إلى اللَّه ؟ " (تك ٣٩ : ٩).

رغم أنه لم تكن توجد وصية مكتوبة تقول أن الزنا خطية.

- وأيضاً: إبراهيم أبو الآباء عندما قدَّم ذبائح لم تكن توجد وصية مكتوبة بخصوص تقديم الذبائح.

- حتى النذور: فيعقوب نذرا نذراً ولم تكن هناك أيضاً وصية مكتوبة بخصوص النذور.

الخلاصة:

قبل أن توجد الشريعة المكتوبة، كانت تُلقّن الوصايا من جيل إلى جيل.

كيف وصل إلينا الكتاب المقدس ؟

- أمر الرب موسى بالكتابة قائلاً:

" اكتبْ لنفسكَ هذه الكلمات، لأنني بحسب هذه الكلمات قَطعتُ عهداً معك " (خر ٣٤ : ٢٧).

– أما في العهد الجديد : السيد المسيح لم يترك إنجيلاً مكتوباً، ولم يكتب شيئاً لكنه قال لتلاميذه قبل الصعود:

" فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمِّدوهُم باسم الآب والابن والروح القدس. وعَلِّمُوهُم أن يَحفظوا جميع ما أوصيتكُم به ".

(مت ٢٨ : ١٩ ـ ٢٠)

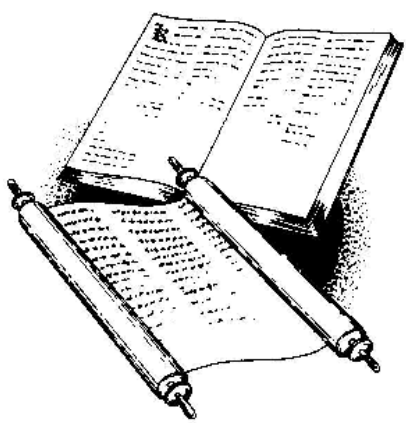

قصة (٤) : مذكرات باليرينا (لاعبة الباليه)

قصة واقعية حدثت من حوالي (٧٠) عاماً في روسيا (الاتحاد السوفيتي).

شكراً للَّه على عظم رعايته وغنى مجد نعمته التي بها استطاع أن ينقلنا إلى ملكوت ابن محبته مُعلناً في أعماق نفوسنا بروحه القدوس سر اللَّه الآب والمسيح يسوع.

عشت تحت العبودية أعمل في حقل الفن، فكان هدفي في الحياة أن أحصل على شهرة واسعة واسم لامع وأصير راقصة باليه عالمية كهؤلاء الخبراء السوفيت الذين يدربونني، اشتركت في عروض مسرحية كثيرة داخل مصر وبعض الدول الشيوعية التي كانت تُعتبر معقلاً للفن ومعقلاً أيضاً للإلحاد الديني، فاكتسبت صفة اللامبالاة بالدين وصرت مسيحية بالاسم فقط.

لم أقرأ الكتاب المقدس في حياتي، بالرغم من شعوري بآلام نفسية شديدة كلما رأيته أمامي فوق المنضدة يعلوه طبقة سميكة من الغبار، تماماً مثل تلك الطبقة التي كانت فوق القلب تحجب عنه نور اللَّه.

ولا تتعجب !! إذا قلت لك أنني كنت أعتبر نفسي مثالية وبارة أيضاً، إذ كنت أمتلك ذات بشرية حازقة في تغيير المسميات، كنت أكره كلمة خطية واشتم منها رائحة الموت، واستطاعت ذاتي أن تخدعني وتكسو هذه الكلمة برداء وردي جميل حاكه إبليس بأنامله

الشريرة ليُجمِّل شكله الخارجي وأما فحواه فهو دمار وموت، وأراد بهذا الثوب أن يُجمِّل الخطية فأراها مقبولة لكي يزيد من اتساع الهوة السحيقة التي سوف تبتلعه مع أبناء المعصية.

بالرغم من هذا الضياع كان صوتٌ يئن في أعماقي، أريد أن أعرف الحق، أريد أن أرى اللَّه، هناك فجوة شاغرة داخل نفسي، فراغ لم يستطع أن يملأه العالم ولا الأشياء التي في العالم، أردت أن أراه بعين الجسد فَأُصِبْتَ بخيبة أمل شديدة وباءت محاولاتي بالفشل.

نظر اللَّه لهذا الاشتياق فأرسل لي أُناساً ليعلنوا لي محبته، وحينما شعرت أنني سوف أرضخ لصوت اللَّه بَدَأتْ في الهروب خوفاً من الحرمان وأشياء محببة إلى قلبي في هذا العالم، وبدأت تظهر الصراعات بين إرادتي وصوت اللَّه، وللأسف انتصر العناد وعدم القبول.

إلى أن جاء يوم وزارني هذا الحلم المخيف ... إنْطوت الأرض كرداء في يد الرب، ورأيت نفسي أمام باب السماء الذي أوصده (أغلقه) ملاك في وجهي لأنني كنت أرتدي أسمالاً بالية (ملابس قديمة) وقذرة (لعدم ارتدائي ثوب النعمة والفضيلة) وعبثاً حاولت أن أقنعه بنقاء قلبي وتبريرات ذاتي، واستيقظت من نومي باكية مرتعبة لأجد أناس اللَّه (خدام اللَّه) يطرقون بابي مرة أخرى ليعلنوا لي محبة المسيح، ويوجِّهون نظري نحو الصليب، وكأنني أراه لأول مرة في حياتي، وشعرت أن الرب رُفِعَ على الصليب من أجل عنادي وإثمي،

فانفَجَرَتْ من عينيَّ ينابيع لا تفرغ من المحبة المقترنة بالفرح والسلام، وكدت أن أحلق في السماء لأعانق الرب يسوع وأقبّل جراحة.

كان شعوراً خفي يراودني، أريد أن أعبر عما شعرت به من محبة متدفقة نحو يسوع المصلوب، سمعت صوت اللّه لأول مرة ينبعث من قلبي، لست أدري ما هو أنين أم بكاء، أم صوت غناء آتٍ من وادي بعيد هادىء، صوت عظيم مستساغ للسمع حلو للأذن، ورأيته بوجه مكشوف بعين الإيمان. فتضألت أمامه وشعرت بحقارتي وضعفي، ودوَّن القلم أحاسيسي ولم أعد أتكلم مثلماً كنت أقول. بل كان لساني يتلعثم مثل طفل يتعلم، وحتى صوتي تبدل وأصبح صوتاً عجيباً وكأنني آلاف يهتفون للحبيب، وأين صوتي في زحامه ؟ لست أدري. هل أنا أهذي؟

حقيقة أن روحي ليست هيَ. بل روح الحبيب فقد أحاطني بكياني وكاد عقلي أن ينجذب إليه ورأيت يسوع في كل شيء، فتحول المر حلواً، والقبيح جميلاً، وأردت أن أخبر الجميع من هو يسوع ؟ ليهرب من حياتهم الحزن والتنهد. كما هرب من حياتي، لم يكن لي دراية بالإنجيل لكي أستخدمه كما رأيت الكثيرين. ونظر الرب إلى عدم خبرتي وجهلي، ودب صوته من جديد في أعماقي.

ليملي عليَّ كلمات النعمة لكي أُقدّمها لأحد مختاريه.

أيـــن أنـــت يـــا بـــني ؟ ضـــائعاً في متاهـــات الحيـــاة
تـــركض خلـــف ســـراب مسرعاً عسى أن تلقى النجاة
تنفـتح عينـاك لكـن لا تـراني أنـــك تهـــوى الظـــلام
تسمع صوتي ينادي فتتجاهل وتغـــــط في المنـــــام
أطلـب منـك مـراراً أن تعـود فتزيـــــد في العقـــــوق
تنغمـــــس في الوحـــــل حـتى أذنـاك أنـه لـك يـروق
ماذا أفعل بعد حبي وفدائي ؟ هـل جبلتـك لكـي تضـيع ؟
اشتريتك ببحور من دمائي !! وأراك لي تبيـــــــــع
سوف أنسى كل جحدك سريعاً أنـــني لي شـــوقاً إليـــك
ستراني أقـرع البـاب لتفـتح عـــيني ســـاهرة عليـــك
إن لمـــس إبلـــيس غصـــنك ستسـمع أنـات الـروح ينـادي
يطلـــب إليـــك ويتشـــفع فتبتعـــد عنـــك الأيـــادي

وبـدأ كـلام الكتـاب المقـدس يشـع في حياتـي، والآن علمـت جيداً أنه:

" لـيس بـالخبز وحـده يحيـا الإنسـان بـل بكـل كلمـة تخـرج مـن فم اللَّه " (مت ٤ : ٤).

الموضوع الرابع : دراسة الكتاب المقدس

اللغة الأصلية للكتاب :

الكتاب المقدس عهدين (عهد قديم، عهد جديد)، ومن ناحية اللغة التي كُتب بها فقد كُتب العهد القديم باللغة العبرية وأجزاء قليلة كُتبت باللغة الآرامية، ولكن قبل ميلاد السيد المسيح بأقل من (ثلاثة قرون) تمت ترجمة الكتاب المقدس من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية (لأنها كانت اللغة الشائعة في العالم)، وقام بترجمتها سبعون مترجم، وبسبب ذلك أطلقوا عليها الترجمة السبعينية وصارت الترجمة السبعينية أكثر ترجمة مشهورة ومعروفة ومنتشرة في العالم.

أما العهد الجديد: فقد كُتب باللغة اليونانية الدارجة (KONI كوني) أي اللغة العامية وليس الفصحى.

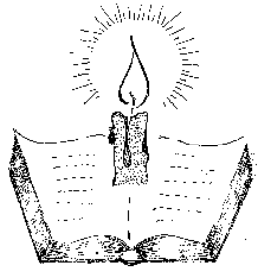

أسفار الكتاب المقدس:

العهد القديم يضم (٣٩) سفر، والعهد الجديد (٢٧) سفر.

كلمة (سفر) بمعنى (كتاب) BOOK .

وأسفار العهد القديم تقسم هكذا (لسهولة الحفظ)

(٥، ١٢، ٥، ٥، ١٢) على أصابع اليد الشمال.

(٥) أسفار موسى الخمسة، (١٢) أسفار تاريخية.

(٥) أسفار شعرية، (٥) أنبياء كبار، (١٢) أنبياء صغار.

وأسفار العهد الجديد تقسم هكذا (لسهولة الحفظ)

(٤، ١، ١٤، ٧، ١) على أصابع اليد اليمين.

(٤) البشائر الأربعة، (١) سفر أعمال الرسل.

(١٤) رسائل بولس الرسول، (٧) رسائل عامة.

(١) سفر الرؤيا.

وبذلك يكون مجموع أسفار العهدين (٦٦) سفر، أما بين العهدين فتوجد مجموعة من الأسفار تُسمى بالأسفار القانونية الثانية.

هذا هو الاسم الحقيقي لها ولكنها سُميت بالمحذوفة لأن الطبعة التي بين أيادينا تقوم بها أناس بروتستانت وهم لا يؤمنوا بها، أما الكاثوليك والأرثوذكس فيؤمنون بها. وهيَ سبعة أسفار:

(طوبيا - يهوديت - الحكمة - حكمة يشوع بن سيراخ - باروخ - مكابيين أول - مكابيين ثانى) مع تتمة لسفري أستير ودانيال.

ملاحظة:

العهد القديم عند اليهود يضم (٢٢) سفر فقط ... لماذا ؟؟

بعدد الحروف الأبجدية العبرية ولذلك يؤمنون بهذا الرقم جداً وقاموا بضم بعض الأسفار مثل:

- **(صموئيل أول، صموئيل ثاني) سفر واحد.**
- **(ملوك أول، ملوك ثاني) سفر واحد.**
- **(عزرا، نحميا) سفر واحد.**
- **(القضاة، راعوث) سفر واحد.**
- **(إرميا، مراثي إرميا) سفر واحد.**
- **(أنبياء صغار) سفر واحد.**

ماذا يحوي الكتاب المقدس لنا؟

الكتاب المقدس باختصار شديد: هو عبارة عن رسالة من اللَّه للإنسان الساقط، أو لدقة التعبير هو رسالة من اللَّه الخالق إلى الإنسان المخلوق، وهذه الرسالة تُختَصَر في ثلاث أبعاد مكونة من الآتي:

(عهود ـ رموز ـ نبوات)

كيف نفهم الكتاب المقدس ؟؟

لدراسة وفهم الكتاب المقدس ظهرت مدارس عديدة أهمها :

١ - مدرسة الإسكندرية: وهيَ مدرسة رمزية روحية.

٢ - مدرسة أنطاكية (سوريا): وهيَ مدرسة حرفية نصية.

فمثلاً.. مَثَل الزارع في الكتاب المقدس، تراه مدرسة الإسكندرية يُرمَز للأرض بقلب الإنسان، فيوجد قلب مثل الطريق، والحجر، والشوك (لأنها مدرسة رمزية).

أما مدرسة أنطاكية فتهتم بالنص فقط. كما هو مذكور في الكتاب (لأنها مدرسة حرفية).

ويطرق على ذهننا سؤال مهم: هل نتبع الحرف أم الرمز ؟

الفهم الروحي يستلزم شيئين مهمين هما: الفهم الحرفي يؤدي إلى الفهم الرمزى وكلاهما يقدمان لنا العمق الروحى.

كيف ندرس الكتاب المقدس ؟

هناك خطوات :

.....

١ - اقتناء الإنجيل: يجب أن يكون لكل إنسان إنجيلاً خاصاً لماذا ؟؟ لكي تتعود على حروفه وكلماته، وَوَرَقهُ يشرب دموعك وندمك وتوبتك، ويشرب أيضاً عرقك (تعبك) ويصبح جزءاً منك.

٢ - محبة الإنجيل: محبة الإنجيل الذي أمامك خطوة مهمة جداً، لأن عدم محبة الكتاب المقدس تجعلنا متهاونين والأيام تمر علينا دون أن نستمتع بكلمة اللّه المحيية.

٣ - قراءة الإنجيل: يجب قراءة الإنجيل يومياً (إصحاح أو إصحاحين) ولكل إنسان قراءاته الشخصية، وعندما تقرأ قد تجد آيات أو أشياء عسرة الفهم، ولكن أثناء قراءاتك سوف تجد رسالة لك من عند اللَّه (آيات جميلة تعتبرها رسالة).

" في ناموسه يلهج نهاراً وليلاً " (مز ١ : ٢).

- ولا تنسوا يا أحباء أن القراءة اليومية داخل منازلنا تقدس المكان.

٤ - فهم الإنجيل: أثناء الدراسة عندما تجد أشياء أو آيات عسرة الفهم فإن كتب التفسير سوف تساعدك على الفهم لأنها تشرح لك، وتقوم بعملية تسهيل الدراسة، ومع الانتظام في الدراسة ومرور الأيام سوف تنمو في الفهم والمعرفة.

ملاحظة:

السنة الكنسية مقسمة إلى فترات أصوام وفترات إفطار، في فترات الصوم تتناسب قراءة أسفار من العهد القديم (لأن الصوم يساعد على سرعة الفهم والإدراك).

أما في فترات الإفطار يناسب هذه الفترة قراءة أسفار من العهد الجديد.

٥ – حفظ الكتاب: حفظ الكلمات المقدسة شيء مهم جداً ففي كل مرة تحفظ آية تدخل في أعماقك وتنظف وتنقى عقلك.

كما يقول المرتل داود النبي: " لصقت بشهاداتك " (مز ١١٩ : ٣١).
وحفظ الكلمة المقدسة تجعل تفكيرك نقياً حتى أثناء نومك.

٦ - التكلم بالإنجيل: وأمانتك فيما سبق تجعل كل كلامك وأحاديثك جميعها من الإنجيل، فلا يجب علينا التكلم أو التحدث بأقوال لا تليق بنا كأولاد اللَّه، فإن التحدث بالكلمة المقدسة تجعل الآخرين يتأثرون بها (لأنها كلمة اللَّه وليست كلمتك).

" كلمة اللَّه حيةٌ وفعَّالةٌ وأمضى من كل سيفٍ ذي حدَّين، وخارقةٌ إلى مَفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومُمَيِّزةٌ أفكار القلب ونياته " (عب ٤ : ١٢).

٧ - الحياة بالإنجيل: تصير أنت إنجيلاً مقروءاً من جميع الناس (تصرفاتك، كلامك، مظهرك) يدل على ذلك، إن كلمتك وحياتك تصير هيَ إنجيل، وبيتك كأنه إنجيل مفتوح.

ملاحظة:

لكي ما تنجح في دراسة وقراءة الكتاب المقدس، اجعل هذه الدراسة دراسة روحية: اجعلها بخشوع، وقبل القراءة ارفع قلبك إلى اللَّه وصلي قائلاً: من فضلك أعطني عقل يفهم، وعين تبصر نورك، واطلب أن يُكْشَف عن عينيك، وأيضاً اطلب إرشاد الروح القدس لكي يساعدك ويفرحك.

قصة (٥) : الأمانة حتى النهاية

قصة حقيقية وقعت أحداثها في القرن الرابع الميلادي في قرية صغيرة بمنطقة أنصنا (ملّوي) بصعيد مصر.

كان الجنود الرومان داخلين لحرق الكتب المقدسة في هذه البلدة، فأمسكوا المسئول.

ودار الحوار التالي:

- الجنود : من أنت ؟ وما عملك ؟
- المسئول : أنا مسيحي، وأعمل قارئاً (أغنسطس) في الكنيسة.
- الجنود : وما اسمك ؟
- المسئول : اسمى تيموثاوس.
- الجنود : هل أنت متزوج ؟
- تيموثاوس : نعم أنا متزوج منذ ثلاث أسابيع.
- الحنود : ما اسم عروستك ؟
- تيموثاوس : عروستي اسمها مورا.
- قائد الجنود : سلمنا كتبك المقدسة.
- تيموثاوس : أيمكن أن يسلم أباً أولاده بنفسه لعدو مهلك.
- قائد الجنود : إذاً فإنك ترفض ؟
- تيموثاوس : نعم أرفض. لن أسلمك، لا وألف لا. لأني مسيحي.

كان هذا الحوار بداية لسلسلة من التعذيب لهذا الشماس الأمين، لم يُعَذْب وحده فقد كان متزوجاً كما ذكرنا منذ أيام قليلة، وانتهت القصة في جزئها المنظور بصليبين على أحدهما تيموثاوس، والآخر عروسه مورا.

من هنا بدأ المشهد الغير منظور لتكليل العروسين في عيد زفافهما الجديد العُرْس الحقيقي، لقد كانت حياته (تيموثاوس) أرخص من أن يسلم كتبه المقدسة، فقد اعتبرها أولاده.

هكذا صانت الكنيسة كلمات عريسها في أحشائها وخبأتها بأجساد بنيها، لتوصلها لنا عبر السنين.

هذا هو الكتاب المقدس الذي بين يديك الآن !

الموضوع الخامس : مكانة الكتاب المقدس

للكتاب المقدس مكانة كبيرة جداً داخل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، نضع أمامنا عشر نقاط تؤكد هذه المكانة السامية.

١- بداية : الكتاب المقدس هو البداية في كل عمل كنسي، ويُقْصد بهذا البداية في إنشاء الكنائس، فلا يمكن أن ننشيء كنيسة أو مكان عبادة إلا بوضع نسخة من الكتاب المقدس داخل أساسات الكنيسة.

- ويصير الكتاب المقدس هو أساس الكنيسة.

٢- بشارة : الكتاب المقدس نضعه أمام عيوننا على الدوام بما نسميه ببشارة، ولأن الكتاب المقدس قيمته غالية علينا جميعاً نضعه داخل غلاف معدنى أو خشبي، ويتم تدشينه ويُسمى ببشارة (لأن كلمة الإنجيل بشارة مفرحة)، والبشارة توضع على المذبح دائماً لأنه أقدس مكان في الكنيسة.

٣- مخافة : الكتاب المقدس له مخافة وهذه المخافة نُعبّر عنها عندما يقرأه الشماس فيقول: (قفوا بخوف أمام اللّه وانصتوا لسماع الإنجيل المقدس).

- وهذه العبارة توضح لنا ثلاث أشياء مهمة:

أ - قفـــوا : علامة استعداد واحترام.

ب - بمخافة : بمعنى الحضور الإلهي.

ج - انصتوا : بمعنى الانتباه، والانتباه يعني التركيز التام.

ولذلك أثناء قراءة الكتاب المقدس ينبغي أن تمتنع عن الحركة تماماً لأنك عندما تفعل غير ذلك ترتكب خطأين:

ـ الخطأ الأول : بالنسبة لك أنك غير منتبه وتتعدى على الوصية.

ـ الخطأ الثاني : أنك تشوشر على الآخرين وتحرمهم من التركيز.

٤ـ كرامة : الكتاب المقدس أيضاً داخل الكنيسة له كرامة فعندما يقرأ الأب الكـاهن الإنجيـل يمسـك البشـارة ويرفعهـا فـوق الرأس، وبعدما ينتهي من استقبال هذه الكلمة المقدسة يقبلها، ويعطيها للآباء لتقبيلها، والشماس الذي يقرأ الإنجيل أيضاً يقبل البشارة.

فكرامته نضعه فوق الرأس (أسمى شيء)، وأيضاً نقدم له تعبير الحب وهو القبلة المقدسة.

٥ـ أوشيـة : للكتـاب المقـدس أوشية، ومعنى كلمة (أوشية) صلاة أو طلبة ولا يُقرأ الكتـاب المقـدس إلا بصـلاة الأوشـية،

وتُصلَّى والشعب واقفاً والأب الكاهن واقفاً على باب الهيكل أمام كل الشعب ويصليها وهو ممسك بالشورية، والشماس خلفه رافع البشارة والصليب، وتُسمَّى هذه الصلاة (أوشية الإنجيل) ونستعد بها لكلمة الإنجيل التي تُقرأ. والأوشية بركة للشعب (لأنها عبارة عن آيات من الإنجيل)، وتظهر فيها قوة الوصية حيث نُصلِّي للرب عن المرضى والراقدين الذين منعتهم ظروفهم من الحضور.

حقاً إنها كنيسة عظيمة ! التي تجعل الإنسان ليس بمفرده ، بل تجعله مهتم ومرتبط بالسماء والأرض.

٦ـ غزارة (وفرة) : للكتاب المقدس في الكنيسة غزارة (وفرة)، في كل قداس حيث نقرأ تسعة فصول منه.

ولذلك الكنيسة ليست إنجيلية فقط، بل كنيسة كتابية تأخذ من العهد القديم والجديد، وتُقدِّم لنا وفرة ودسم لكلمة اللَّه ... لماذا ؟

لتجعل كلمة اللَّه حاضرة أمام الشعب ليأخذ منها الإنسان نصيباً وافراً.

وليست هذه الغزارة في القداسات فقط. بل عندما يأتي الصوم الكبير تُقرأ أجزاء من النبوات، ويصل الأمر إلى أن تُقرأ أحياناً أسفار

كاملة كسفر طوبيا (وهو أحد الأسفار القانونية الثانية التي سُميت بالمحذوفة) ويُقرأ في باكر من يوم الجمعة السادسة من الصوم الكبير، وليس الأمر مقتصر على ذلك. بل يُقرأ سفر بأكمله وهو سفر الرؤيا في ليلة أبوغلمسيس (أهم ليلة في السنة)، وأيضاً في أسرار الكنيسة السبعة تُقرأ فصول كثيرة من الكتاب المقدس، وعبارات القداس الإلهي كلها آيات كتابية، فمثلاً قانون الإيمان هو آيات كتابية مأخوذة من الكتاب المقدس وهكذا.

٧ـ رتبة : الكنيسة جعلت في ترتيبها الطقسي رتبة بِاسم أغنسطس أي قاريء، وهذه الرتبة معروفة في بعض كنائس العالم وتسمى Reader (قارئ) وصاحب هذه الرتبة يقرأ ويشرح ويفسر الكتاب، وتكون حياته مملوءة بالكتاب المقدس.
ـ ويصير هو إنجيلاً مقروءاً من جميع الناس.

٨ ـ رسالة : الكتاب المقدس هو رسالة يومية للإنسان في حياته الروحية، فلا يمكن أن تستقيم حياتك الروحية كنسياً إلا بالكتاب المقدس، ولذلك أحد تقاليد هذه الرسالة المعروفة عندما يرتبط أي شخص بسر الزيجة تقدم له الكنيسة كتاباً مقدساً، وكأنها تقول له أنك لن تؤسس بيتاً بل كنيسة صغيرة.

وهذا الكتاب هو رسالة للحياة اليومية، وأحد تداريب هذه الرسالة قراءة سفر الأمثال يومياً بحسب تاريخ اليوم في كل شهر بالإضافة إلى القراءة الأخرى، لأن هذا السفر عبارة عن آيات غير مرتبطة ببعضها، وسوف تجد في وسط هذه الآيات رسالة أو عبارة لك من اللَّه.

فالكتاب المقدس هو رسالة حياة وخلاص لكل أحد.

٩ـ مهابة : للكتاب المقدس داخل الكنيسة مهابة، ففي وقت قراءة الكتاب المقدس نُضيء الشموع والأنوار، وهذا النور يذكرنا بالآية التي قالها رب المجد:

" **أنا هو نور العالم** " (يو٨ : ١٢).

وتُذكرنا أيضاً أن الوصية نور، وتُذكرنا بالأكثر أن الوصية سماوية، لأن نور الشموع يمثل حضور ملائكة.

١٠ـ شهادة : الكتاب المقدس في مكانته أيضاً داخل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هو شهادة، فالكتاب المقدس هو الشاهد لكل عقائدنا وطقوسنا وصلواتنا وعبادتنا، فلا توجد أي عقيدة ولا طقس خارج عن الكتاب المقدس. فمركز كل العقائد في مسيحيتنا هو اللَّه: ابن اللَّه، المسيح الإله الحي المتأنس، والدة الإله ... كل هذه العقائد من داخل الكتاب المقدس.

مثـال:

ثيؤطوكيات السيدة العذراء، " ثيؤطوكس " كلمة معناها " والدة الإله "، وهيَ مجموعة من التماجيد التي وضعها البابا كيرلس عمود الدين، وأُخِذَت من الكتاب المقدس. فمثلاً عندما دخلت السيدة العذراء على أليصابات قالت لها:

" مُباركةٌ أنت في النساء ومُباركةٌ هي ثمرةُ بطنكِ ! " (لو ١ : ٤٢).

ملاحظة:

حتى أبسط الأشياء التي نفعلها لها سند من الكتاب المقدس:

فعندما ندخل الكنيسة ونصل عند عتبة الهيكل ونقبِّل الستر ، هذا مثال لِمَا فعلته المرأة التي لمست ثوب المسيح في وسط الزحام، وكأن هذا الستر هو ثوب للمسيح.

وأيضاً جلوس السيدات والرجال داخل الكنيسة بالطريقة المعتادة دائماً، ما هذه الجلسة إلا تطبيق للوصية: " جُعلت الملكة عن يمينك " (مز ٤٥ : ٩).

الخلاصة:

إن كل عقيدة وطقس مبني على آيات الكتاب المقدس بكل التفاصيل، ولكن يوجد تحذير واحد هو: ألاَّ نعتمد على آية واحدة، لأنه توجد دائماً خطورة من استخدام الآية الواحدة. فلاَبد من روح الكتاب ليسند هذه العقيدة.

الفهرس

القصص :

ص

- هـــذه هـــيَ حياتـــي ... !! ٧
- وظيفـــة أخـــرى للســـان ... !! ٢٦
- أنـــا فخـــورٌ بكتابـــي ٣٥
- مذكرات باليرينا (لاعبة الباليه) ٤٤
- الأمانـــة حـــتى النهايـــة. ٥٤

الموضوعات :

- قصـــة الكتـــاب المقـــدس ٩
- عظمـــة الكتـــاب المقـــدس ٢٧
- وحـــي الكتـــاب المقـــدس ٣٦
- دراســـة الكتـــاب المقـــدس ٤٨
- مكانـــة الكتـــاب المقـــدس ٥٦